



دنيا الأطفال

29

العارف الجوال



المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
P.O. Box 117 - Baghdad - Iraq
تلفون: 557-558

بقلم : أ. عبد الحميد عبد القدوس
رسوم : أ. عبد الشافي سيد
إشراف : أ. حمدي مصطفى

كَانَ الْعَمُّ يَنْدُقُ عَارِفَ كِمَانٍ مَمْتَارًا ، وَكَانَ
يَجُوبُ الْقُرَى وَالْبِلْدَانَ يَغْرِفُ الْحَانَا شَجِيَّةً ،
يَطْرَبُ لَهَا السَّامِعُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ . وَكَانَ
يُغْرِفُ بِاسْمِ الْعَارِفِ الْجَوَالِ ..



وكان الغمُّ يندُقُ دائمَ البَحْثِ عن صديقٍ
وقبى يُعَلِّمُهُ العَرَفَ على آلَةِ الكَمَانِ ..
وذاتَ يومَ سَمِعَ الذئبُ عَرَفَ الغمِّ يندُقُ
الشَّجِيءَ ، فَتَوَقَّفَ قَرِيبًا مِنْهُ وَظَلَّ يُنْصِتُ
إِلَيْهِ ..



ولما انتهى العمُّ بندقٌ من عَرْفِهِ ، صفَّقَ له
الذئبُ طويلاً ، ثم قالَ له :
- عَرْفُكَ جميلٌ أيُّها العازِفُ الجَوَّالُ ،
وأرجوُكَ أَنْ تُعَلِّمَنِي العَرْفَ على الكمان ..



فَنظَرَ إِلَيْهِ الْعَمُّ بِنَدَقٍ وَقَالَ لَهُ :

- لِمَ إِذَا تَرِيدُ أَنْ تَتَعَلَّمَ الْعَزْفَ عَلَى الْكَمَانِ أَيُّهَا

الذَّبُّ ؟

فَرَدَّ عَلَيْهِ الذَّبُّ قَائِلًا :

- حَتَّى أَغْرِفَ أُغْنِيَّةَ جَمِيلَةٍ تُسَاعِدُنِي عَلَى

اجْتِنَابِ الْخِرَافِ بَعِيدًا عَنِ الرَّاعِي ، فَيَسْنَهُلُ عَلَيَّ

صَيْدُهَا ..



فَفَكَّرَ الْعَمُّ بِنَدَقِ قَلِيلًا وَقَالَ لِلذَّنْبِ :
- تَعَالَ مَعِيَ أَيُّهَا الذَّنْبُ ، وَسَوْفَ أَبْذُلُ كُلَّ
جُهِدِي ، حَتَّى أُعَلِّمَكَ الْعِرْفَ عَلَى الْكِمَانِ ..



وسار العازفُ والذئبُ يَتَّبِعُهُ عن قُرْبٍ ، حتى
وصلا إلى شجرة واقعة على الأرض فبذل العَمُ
بِنَدَقِ جُهْدًا كبيرًا ، حتى رفعها عن الأرض ،
وقال للذئب :

- يوجد كمانٌ تحت الشجرة ، هيا اسحبهُ بِخَدْرٍ
حتى تَعْرِفَ عليه ..



وأسرع الذئب يمدُّ يدهُ تحت الشجرة باحثًا عن
الكمان ، واستقطبَ العَمُّ بُندُقُ جذع الشجرة على يد
الذئب ، وأخذ الذئبُ يصرخُ مُتألِّمًا ، فقال له العَمُّ
بندُقُ :

- هذا ما تستحقُّه أيُّها الذئبُ الغادرُ .. إنَّ من
يسرقُ الخرافَ لا يُمكنُ
أنَّ يصيرَ عازفًا ..



وفى اليوم التالى كان النعم بندق يجسوك
فى القرى والبُلدان عازفًا على الكمان ،
فسمعه الثعلبُ ، ووقف يُنصتُ إلى العزفِ
مبهورًا ، حتى انتهى النعم بندق من عزفه
الجميل



فَتَقَدَّمَ الثَّعْلَبُ مِنْهُ قَائِلًا :
- عَرَفْتُكَ رَائِعَ أَيُّهَا الْعَارِزُ الْجَوَالُ .. أَرْجُوكَ
أَنْ تُعَلِّمَنِي الْعِرْفَ عَلَى الْكِمَانِ ..
فَسَالَهُ النِّعَمُ بِمَنْدُوقٍ قَائِلًا :
- لِمَ تُرِيدُ أَنْ تَتَعَلَّمَ الْعِرْفَ أَيُّهَا الثَّعْلَبُ ؟



فقال الثعلبُ :

- حتى ينهل على استذراج الدجاج إلى
خارج الحظيرة ، واصطباره .

ففكر العمُّ بندق قليلاً .. ثم قال .

- حسنُ أيها الثعلبُ اتبعني ، وسوف

أعلمك العزف ..



وسار العازف قليلاً والتغلب يشبعه عن قرب ،
حتى وصلا إلى شجرة ، ف جذب العمُ بندق عُصْنًا
مِنَ الشَّجَرَةِ إلى الأرض ، وقال للتغلب :
- ضع يدك على العُصْنِ ، حتى تتمدد أصابعك ،
فتستطيع الإمساك بقوس الكمان جيداً ..



وضع الثعلب يده على الغصن ، فانتهر النعم
بندق الفرصة ، فربط يد الثعلب بالغصن ، ثم
تركة فجأة ، فارتفع الغصن جاذباً معه الثعلب
إلى أعلى ، وهكذا تعلّق الثعلب في الهواء ،
فقال له النعم بندق :

- إن من يسرق الدجاج
لا يمكن أن يصير عازفاً ..



وفى اليوم الثالث ، واصل النعم بتدق
تجوالة فى القرى والبلدان ، وهو يغزف على
الكمّان ، فراه فلاح ، وظلّ ينصت إلى عزفه
الجميل ، حتّى انتهى من عزفه ، فقال له :
- أشكرك على هذا العزف الجميل أيّها
العازف الجوّال ..



لَقَدْ تَعَيْتُ طُوالَ النَّهارِ فِي حَرْثِ الْأَرْضِ
وَبَذَرِ الْمَحْصُولِ وَسَقِيهِ ، لَكِنْ تَعَبِي كُلُّهُ
زَالَ بِمُجَرَّدِ الْاسْتِمَاعِ إِلَى عَرْفِكَ الْجَمِيلِ ..
اسْتَمَرَّ فِي عَرْفِكَ وَسَأْطَلُّ أَنْصِتْ إِلَيْهِ دُونَ
أَنْ أَمَلَّ ..



فَتَبَسَّمَ النِّعَمُ بِنْدُقٍ وَقَالَ :
- وَأَنَا أَيْضًا سَأَظِلُّ أَعْرَفُ لَكَ دُونَ أَنْ أَتَعَبَ ،
بَلْ وَيُسَعِدُنِي أَنْ تَكُونَ صَدِيقِي الَّذِي أَبْحَثُ عَنْهُ ..
تَعَالِ لِأَعْلَمَكَ الْعَرَفُ ..
(تَمَّتْ)

رقم الإيداع : ٢٨٠٧

الترقيم الدولي : ٤١ - ٢٩٢ - ٢٩٦ - ٩٧٧

